الإشارة الجسدية في الحديث النبوي الشريف

دراسة في أساليب التوظيف (سنن الترمذي إنموذجاً)

م. د. علي نهاد

جامعة بغداد- كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن

Abstract:

He (peace be upon him) choose what suits the positions, so varied methods and methods of education as (peace be upon him) takes into account the individual differences between his companions, we find (peace be upon him) uses several ways in the education of his companions taking into account their small and large Using the best methods, including signs that were often singing for pronunciation, was (peace be upon him) was aware of these signs in the hearts of his companions.

Therefore, his year (peace be upon him) was full of these signals and movements, which had a clear impact in education .

Therefore, our choice of this subject (physical reference in the Hadith - study methods of employment - (Sunan al-Tirmidhi a model)), a study because of its clear impact in recent studies, which relates to the educational approach of the Prophet (peace be upon him), has necessitated The nature of the topic divided by the introduction and several axes :

Introduction: The importance of the topic and its themes .

The first axis: what is the signal .

The second axis: the importance of reference in the Sunnah .

The third axis: the physical signal in Sunan Tirmidhi, and in it :-

First , use facial expressions to signify love and anger .

Second: the use of fingers and functions .

Third: smiling and laughter.

Fourth: the movements of the body function of love.

We concluded the research with a conclusion in which I recorded the most important results we have reached, as well as a list of sources and references, hoping from God Almighty.

الملخص:

كان النبي محمد (ﷺ) يختار ما يناسب المواقف، لذلك تنوعت أساليبه وطرقهُ في التعليم إذ كان (ﷺ) يراعي الفروق الفردية بين أصحابه، نجده (ﷺ) يستخدم طرق عدة في تعليم أصحابه مراعياً في ذلك صغيرهم وكبيرهم مستخدماً في ذلك أفضل الأساليب من بينها الإشارات التي كانت تغني في كثير من الأحيان عن النطق، فكان (ﷺ) يدرك ما لهذه الإشارات في نفوس أصحابه. لذلك كانت سنته (ﷺ) زاخرة بهذه الإشارات والحركات التي كانت لها الأثر الواضح في التربية والتعليم. وعليه كان اختيارنا لهذا الموضوع (الإشارة الجسدية في الحديث النبوي الشريف– دراسة أساليب التوظيف– (سنن الترمذي إنموذجاً))، دراسة لما لها من أثر واضح في الدراسات الحديثة والتي تخص النهج التربوي الذي سار عليه النبي (ﷺ)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة ومحاور عدة:

- المقدمة: أهمية الموضوع ومحاوره.
- المحور الأول: ماهية الإشارة.
- المحور الثاني: أهمية الاشارة في السنة النبوية.
- المحور الثالث: الإشارة الجسدية في سنن الترمذي، وفيه:–

أولاً: استخدام تعابير الوجه للدلالة على الحب والغضب.

ثانياً: استخدام أصابع اليد ووظائفها.

ثالثاً: التبسم والضحك.

رابعاً: حركات الجسم الدالة على الحب.

وختمنا البحث بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ، فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع، راجياً من الله تعالى التوفيق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد....فلا يخفى على أحد ما للحديث النبوي من أثر عظيم في نفوس المسلمين خاصةً وغيرهم عامة، فالرسول (ﷺ) لما أمر بتبليغ رسالته للناس وتوجيههم، ومنذ استجابته (ﷺ) بدأ دورهُ التربوي فكان موجهاً ومعلماً ومرباياً. فمن تمعن في سيرته (ﷺ) يجد منهجاً تربوياً خاطب به الكبير والصغير، ووضع معالمه للبشرية فبنى أركانه وفق منهج شمولي مخاطباً حياة الأمة بكل جوانبها مستمداً ذلك من القُرآن الكَرِيم.

فكان النبي محمد (ﷺ) يختار ما يناسب المواقف، لذلك تنوعت أساليبه وطرقهُ في التعليم إذ كان (ﷺ) يراعي الفروق الفردية بين أصحابه، نجده (ﷺ) يستخدم طرق عدة في تعليم أصحابه مراعياً في ذلك صغيرهم وكبيرهم مستخدماً في ذلك أفضل الأساليب من بينها الإشارات التي كانت تغني في كثير من الأحيان عن النطق، فكان (ﷺ) يدرك ما لهذه الإشارات في نفوس أصحابه. لذلك كانت سنته (ﷺ) زاخرة بهذه الإشارات والحركات التي كانت لها الأثر الواضح في التربية والتعليم. وعليه كان اختيارنا لهذا الموضوع (الإشارة الجسدية في الحديث النبوي الشريف– دراسة أساليب التوظيف– (سنن الترمذي إنموذجاً))، دراسة لما لها من أثر واضح في الدراسات الحديثة والتي تخص النهج التربوي الذي سار عليه النبي (ﷺ)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة ومحاور عدة:

- المقدمة: أهمية الموضوع ومحاوره.
- المحور الأول: ماهية الإشارة.
- المحور الثاني: أهمية الاشارة في السنة النبوية.
- المحور الثالث: الإشارة الجسدية في سنن الترمذي، وفيه:–

أولاً: استخدام تعابير الوجه للدلالة على الحب والغضب.

ثانياً: استخدام أصابع اليد ووظائفها.

ثالثاً: التبسم والضحك.

رابعاً: حركات الجسم الدالة على الحب.

وختمنا البحث بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ، فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع، راجياً من الله تعالى التوفيق.

المحور الأول: ماهية الأشارة: تعددت الوسائل التعبيرية عند علماء الحديث كل ذلك من أجل تحقيق درجةٍ عاليةٍ من التفاعل بين المحدث والسامع، من أجل الوصول بالنص الحديثي إلى مستوى عالٍ من التمثيل المباشر، وإتاحة الفرصة للإيحاء وبث الحياة داخل النص الديني. لذلك يُعد الرمز من أهم الوسائل والتقنيات الفنيّة التي يلجأ اليها علماء الحديث للبوح عما في أعماق ذواتهم الإنسانية، وانفعالاتهم العاطفية، وفي الحالات التي لا تستطيع فيها الكلمة بمفهومها المعجمي التعبير عما تعتلج به خواطرهم. ولمعرفة الرمز تتطلب من الباحث مروراً داخل الدراسات المعجمية والاصطلاحية من أجل الوقوف على المعاني التي تفسر هذه اللفظة ففي المعجم العربي جاءت مفردة (الرمز) كلها تدور حول معانٍ مشتركة ودلالات متقاربة تحمل دلالات متنوعة مثل: الغمز والإيماء والإشارة بالشَّفتين أو العينين أو الحاجبين أو الرَّأس أو أي شيءٍ كان، دون إصدار صوت كل ذلك بقصد التفاهم[١]. كذلك نجد أن هذه اللفظة تدور حول معانٍ أُخر مثل: الإيجاز والاختصار أما في علم البيان جاءت هذه اللفظة بمعنىً: الكناية الخفيَّة [٢]. وفي القُرآن الكَرِيم جاءت هذه اللفظة مرة واحدة في سياقٍ مقاليّ عند الحديث عن قصة سيدنا زكريا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾ [٣]، أي إشارة باليد أو الرأس أو ما شابه ذلك، لذلك فإن هذه اللفظة ليست جديدة على اللغة العربية بمعناها اللغوي العام الذي جاء في القُرآن الكَرِيم والمعاجم اللغوية، والكتب البلاغية والنقدية القديمة. وإذا ما عدنا إلى المعنى الاصطلاحي للرمز، نجد أن أول من عرفه تعريفاً اصطلاحياً هو قدامة بن جعفر، إذ تعرض للفظة تفسيراً وشرحاً ودلالة بشكل موسّعٍ، إذ يقول عن الرمز: ((هو ما أُخفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي الذي لا يُكادُ يُفْهَمُ، وإنما يستعمل المتكلّم الرّمز في كلامه فيما يريد طيّه عن كافّة النّاس))[٤]، فقدامة بن جعفر في هذا التعريف جعل الرمز من خلال الإخفاء كلاماً يشفُ عن معنى آخر يلتقطه المتلقي المقصود بالخطاب، وليسَ النّاسُ كافةٍ. ثم توالت الآراء حول المعنى الاصطلاحي للرّمز، فنجد من العلماء من فسره من زاويةٍ بلاغية بحتة، فعدّهُ اختصاراً للتشبيه وإيجازاً وتلميحاً جاءَ ايماءً، كما ورد عن المبرّدِ صاحب الكامل، أما ابن رشيق فيعتبر الرمز نوعاً من أنواع الإشارة يجيءُ على معنى التشبيه[٥]. ثم اتسع مفهوم الرمز يتعدى الأدوات التعبيريّة البلاغية، فأصبح يشير إلى وسائل التعبير عن أوجه نشاطٍ غير أدبية، فكرية كانت أم معرفية أم ثقافية أم صوفيّةً. وعلى الرغم من هذا الاختلاف حول تحديد مفهوم جامع للرمز، إلاّ أن هنالك على أن الرّمز يقوم كآليةٍ فنية داخل النص على الإيحاء وتجاوز السطحية في المعنى [٦].

المحور الثاني: أهمية الإشارة في السنة النبوية: إنَّ للغة الإشارة دور كبير في تلقي الآخرين للرسالة وفهم إيحاءاتها أو الوصول لمدلولاتها، فالأشارة أمر حيوي متغير بحسب المجتمع الذي يستعملها، وإلى أي مدى وصل من الوعي الثقافي والفكري [٧]. وللإشارة في السنة النبوية مقام رفيع لا يقل عن مقام اللفظ فهو يحمل أقوال النبي (ﷺ) وأفعاله وتقريراته، كيف لا وقد تعلم (ﷺ) البيان والفصاحة من المولى ﷻ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [٨]، فالرسول (ﷺ) استعمل وسائل مختلفة تصحيحاً وإقناعاً للسامعين بهدف ارساء دعائم المجتمع

الإسلامي بما يتفق وطبيعة الموضوع وحالة المتلقي ومدى استعداده، إلى جانب عدم التكلف أو الإغراب [٩]. وهي لفتاتٌ نفسية له (ﷺ) ((مراعاة الكلام لمقتضى الحال))، فالنبي (ﷺ) أكد في سنته على فكرة توافق الإشارة وانسجامها مع اللفظة المقولة مما حدا بالسامعين إلى الإذعان لإرشاداته وتعاليمه الشريفة [١٠]. وللصحابة مكانة كبرى عند الرسول (ﷺ) لذا فقد آثرهم، واختار لهم ما يحرك نفوسهم. يقول د. أميمة بدر الدين: ((وقد تكفي اللمحة والإشارة في الانصياع للحق عند اصحاب النفوس الصافية، وقد تجتاح النفوس التي رائت عليها سحابة الجهل وغشيتها ظلمة الباطل إلى مطارق الزجر وصيغ التأكيد حتى يتزحزح نكيرها))[١١].ومن هنا قامت الإشارة في كثير من أحاديث النبي (ﷺ) مقام النطق بالكلمات. يقول الشيخ شمس الدين العظيم آبادي في شرحه لسنن أبي داود: ((جاء عن ابن سيرين أنه قال: كانوا يستأذنون الامام، وهو على المنبر، فلما كان زياد، وكثر ذلك بينهم، قال: من وضع يده على أنفه فهو إذنه))[١٢]، وهذا يعني أن الجميع كان يأوى إلى الإشارة، بمعنى أن صرفه صارف عن اللفظ. ففي السنة نجد كثير من الإشارات ما حكم به النبي (ﷺ) من ذلك أمر السوداء حين قال لها: ((أين الله؟ فأشارت برأسها إلى السماء فقال: أعتقها فإنها مؤتمنة))[١٣]، فهو بهذا (ﷺ) أجاز الإسلام بالإشارة الذي هو أصل الدين [١٤]، فالصورة الحركية التي تتجلى عليها اليد بما تحمله من أصابع، وبكل ما توصل من رسائل جعلها النبي (ﷺ) دلالة واضحة على ايمان هذه المرأة. فالعلماء يرون أن الإشارة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالوحي، لذلك عدَّ الطبري أن الإيحاء هو: ((إلقاء الموحى إلى الموحى إليه، وذلك يكون بكتاب، وإشارة، وإيماء، والهام، وبرسالة))[١٥]. لذلك أدرك الرسول (ﷺ) أهمية منظومة التواصل ومدى أهميتها في حياة الشعوب إذ أن هذه المنظومة هي ضرورة إنسانية واجتماعية وحضارية وعلمية وبدونه لا يعيش الإنسان، ولا ينمو ولا يتطور فهو أداة النطق سواء كانت بالصوت أو بالرمز أو بالحرف أو بالإشارة أو بكل ما يُنقل من شخص إلى آخر، لذلك ذكر علماء الحديث أن الأرسال في السُنة النبوية هو على نوعين لفظي بمعنى الألفاظ، وغير لفظي وهو ما يقوم به من غير لفظ (الإشارة والرمز).فالرسول (ﷺ) كان مدركاً لضرورة التكامل بين شقي عملية الاتصال، فالاتصال الناطق لا يتمُّ بمعزل عن وسائل التواصل والتفاهم الأخرى كالحركة والإشارة، فكثيراً ما تكون هذه مصاحبة للكلام المنطوق وغير منفصلة عنه [١٦].فالعلاقة الرابطة بين شكليّ الاتصال (اللفظي وغير اللفظي) قد تتخذ أوصافاً عِدَّة كأن تكون علاقة تكاملية، أو علاقة مصاحبة وشراكة وملازمة وجوار، وقد تكون علاقة اختزالية للكثير من الكلمات في القليل من الإشارات فالإشارة واللفظ شريكان [١٧]. فالرسول (ﷺ) استخدم أفضل الوسائل وأكثرها وقعاً في النفس، وأيسرها في الفهم، مراعياً المستويات العقلية، وحاجاتهم المزاجية، وحاجاتهم النفسية، وخاطب الإنسان بروحه وجسدهُ ووجهّه نحو القيم السليمة. وقد استعمل النبي (ﷺ) اسلوب الإشارة لرفع اللبس عن نفوس السامعين من ذلك استخدامه (ﷺ) وإشارته إلى الأنف في حديث ابن عباس (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، الجبهة (وأشار بيده على أنفه) واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر)[١٨]، ففي الحديث أراد النبي (ﷺ) إزالة اللبس بالإشارة من نفوس السامعين بعدم فصل الأنف عن الجبهة بدليل إلحاق (ﷺ) للإشارة بعد اللفظ[١٩]. ثم أنَّ من إشاراته (ﷺ) واستعمالاته إشارتهُ إلى "اللسان" في حديث سفيان بن عبد الله الثقفي (ﷺ) : ((قلت يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به، قال: قل ربي الله ثم استقم قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي؟ فأخذ رسول الله بلسان نفسه، ثم قال هذا))[٢٠]. وفي موضع آخر قال ابن عمر (ﷺ)، قال النبي (ﷺ) إنَّ الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب، ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه)[٢١]. فجاءت الإشارة إلى "اللسان" من الأخذ بالقوة نظراً لدلالته في استدعاء العقاب والعذاب إذا أخطأ، وإشارته إلى لسانه الشريف فيه تأكيد على ما يفعله هذا العضو بالمرء [٢٢]. وهنالك إشارات أخرى في سنة الرسول (ﷺ) منها إشارته إلى (الفم) و (الرأس)، وكذلك اشارته باليد إلى تحديد المكان أو الجهة.

المحور الثالث: الإشارة الجسدية في سنن الترمذي. لا شك أن كتاب سنن الترمذي قد احتوى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتمدت الإشارة الجسدية بوصفها إحدى أهم مرتكزات بيان المعنى المراد من الأحاديث النبوية الشريفة، وتقديم الدلالات المختلفة لها، ذلك أن توظيف هذه الإشارات الجسدية يمثل محوراً مهماً يدعونا إلى التوقف عنده ومحاولة دراسته وبيان الأثر الفاعل لاستخدام تلك الإشارات الجسدية في الأحاديث النبوية الشريفة، وسنحاول في محورنا هذا أن نضع اليد على هذه الأحاديث التي تبنت الإشارات الجسدية وعلى النحو الآتي.

أولاً: استخدام تعابير الوجه للدلالة على الحب والغضب.استخدم النبي (ﷺ) الوجه في كثير من الأحيان للإشارة على الفرح والسعادة كما أنها دالة على الغضب، ويكون ذلك واضحاً من شروق الوجه، والابتسامة، وهذه الإشارة لها مدلولها النفسي من حيث التأثير في قلب المتلقي مما يؤدي إلى الحيوية والفرح، كما أنه يجعل المتلقي على استعداد لتلقي أي أمر، أو ملاحظة، أو توجيه أو غير ذلك. يقول الدكتور عبد السلام: ((والسرور انفعال وقتي يشعر به الإنسان عندما يتخلص من ألم، أو عندما يحصل له مراده))[٢٣]. فالفرح والسرور له درجات

وحسب المواقف، ((وتلك الحالة التي تنجم عن المواقف أو مثيرات سارة قد تظهر بأنماط سلوكية متعددة، وبعلامات تعبيرية مختلفة تدل على البهجة والانشراح))[٢٤]. وقد وردت أحاديث عدة في سنن الترمذي تدل على ألفاظ متعددة لمعان على الفرح والسرور وحسب درجته التي كانت تظهر على وجه الرسول (ﷺ) وهي على نوعين:

أ- **الدلالة على الفرح:** من ذلك حديث عائشة أم المؤمنين في قصة حادثة الإفك، حين برأها الله مما قالوا: فعنها (رضي الله عنها) أنها قالت: لما ذكر من شأني الذي ذُكر، وما علمتُ به قام رسول الله (ﷺ) فيَّ خطيباً، فتشهد وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: ((أما بعد... أشيروا عليَّ في أناس ابنوا أهلي، والله ما علمت على أهلي من سوءٍ قط وابنوا بَمنْ والله ما علمت عليه من سوءٍ قط ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبتُ في سفر إلا غاب معي.... إلى أن قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قالت: وأنزل على رسول الله (ﷺ) من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول: أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك وقالت: وكنتُ أشد ما كنت غضباً فقال لي أبواي، قومي إليه، فقالت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي))[٢٥]. ففي الحديث فيه دلالة واضحة على معرفة أم المؤمنين عائشة فرح رسول الله (ﷺ) من خلال تعابير وجه (ﷺ) بعد نزول آية التبرئة. فالنبي (ﷺ) في حديث الإفك بين حرمة المسلم وقدره عند الله، وأنه يحب أن يعيش المسلمون أخوة متحابين متعاونين، ولا يجوز أن تكون أعراض المسلمين مادة للهو والعبث والقيل والقال فهي مصونة محترمة [٢٦]، قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [٢٧]، والحديث فيه إشارات واضحة على أن الحب والإيثار لا بد أن يقوم بين المسلمين، وتقتضي ألا يتهم المسلم أخاه، ولا أن يسعى إلى إثارة الشبهات والأقاويل حوله بل يحرص على مساعدته والتغاضي عن هفواته وستر عيوبه وبذلك تتحقق الدروس من حادثة الإفك في المجتمع الإسلامي[٢٨].ويتجلى صبر النبي (ﷺ) وهذا الصبر من علامات النبوة، فهو رغم علمه ببراءة أهله إلا أنه صبر على الشائعات والأقاويل، وتمهل انتظاراً لأمر الله تعالى، وهذا هو خُلق الأنبياء، وقد تبين ذلك من خلال السرور الذي ظهر على وجهه الكريم [٢٩]، بعد نزول قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٣٠]. ومن ملامح السرور التي ظهرت على وجهه (ﷺ) كما جاء في حديث قصة كعب بن مالك (رضي الله عنه) عندما تخلف عن الرسول (ﷺ) حيث يقول: لم أتخلف عن الرسول (ﷺ) في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدراً، ولم يعاتب النبي (ﷺ) أحداً تخلف عن بدر، إنما خرج يريد العبر فخرجتْ قريش مغيثين لعبرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله ﷻ ولعمري إنَّ أشرف مشاهد رسول الله (ﷺ) في الناس لبدر،.... ثم لم اتخلف بعد عن النبي (ﷺ) حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزة غزاها، وآذن النبي (ﷺ) بالرحيل فذكر الحديث بطولهِ قال: فانطلقت إلى النبي (ﷺ) فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر، وكان إذا سُرَّ بالأمر استنار، فجئت فجلست بين يديه فقال: ((أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك)) فقلت: يا نبي الله، أمن عند الله أمن من عندك؟ فقال: بل من عند الله[٣١].وقد روى هذا الحديث غير الترمذي من حديث الزهري عند البخاري بلفظ: ((وكان رسول الله (ﷺ) إذا سر استنار وجههُ، حتى كأنه قطعة قمر، وكُنَّا نعرف ذلك منه.... الحديث))[٣٢]. فالحديث فيه إشارة واضحة على فرح رسول الله (ﷺ) وذلك بتوبة (كعب بن مالك) (رضي الله عنه)، وقد تبين ذلك من خلال (سروره) (ﷺ)، بقوله (وهو يستنير كاستنارة القمر)، وقد شبه استنارة وجه الرسول (ﷺ) باستنارة القمر لما في ذلك من الفرح والسرور الذي شاب النبي (ﷺ) بتوبته. يقول الامام العيني ﷺ معقباً على الفرح والسرور الذي يخال النبي (ﷺ) بقوله: ((والأسارير هي الخطوط التي تجمع في الجبهة، وأحددها سرو سرر وجمعها أسرار وأسرة وجمع الجمع أسارير))[٣٣]. فالفرح والسرور كانت تظهر على وجه النبي (ﷺ)، وكان الصحابة يعرفون ذلك من خلال تعبيرات وجه (ﷺ).

ب- **الدلالة على الغضب:** عرف الغضب عند أهل المصطلح بأنه: ((حالة انفعالية تتحد بوجود إثارة فسيولوجية وعنصر إدراكي معرفي))[٣٤]. تختلف أساليب التعبير عن الغضب بحسب الحال والمظاهر، فيمكن أن تكون لفظية، ويمكن أن تكون غير لفظية، وهذه الأساليب تختلف من مرحلة نمائية إلى أخرى [٣٥].ويستدل على الغضب أيضاً من عدة تغيرات تظهر على وجه وجسم الشخص يعرف من خلالها نوع الغضب ودرجته، وكذلك يمكن أن تصاحبها تغيرات داخلية [٣٦]، ولإشارات الغضب في حديث رسول الله (ﷺ) كثيرة، وقد بينها الرسول (ﷺ) موضحاً أعراضها وما يحدث للقلب في أثناء الغضب من امتلاؤه بالدم، وازدياد تدفق الدم في الأوعية الدموية وما يظهر من ذلك على البدن والأطراف، وخاصة الوجه مما يسبب شعور الإنسان بجريان الدم في وجهه وعروق بدنه [٣٧].ومن الأحاديث التي دلّت على أن الرسول (ﷺ) استعمل اسلوب الغضب على وجه الكريم، ما رواه أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: ((صلى بنا رسول الله (ﷺ) يوماً صلاة العصر بنهار ثم قام خطيباً فلم يُدَعْ شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيهُ، وكان فيما قال... حتى

قوله: ألا وأن الغضب جمرةٌ في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشيءٍ من ذلك فليلصق بالأرض....))[٣٨]. ففي هذا الحديث استعمل الرسول (ﷺ) الغضب وذلك من أجل إيصال أحوال يوم القيامة إلى نفوس الصحابة وتذكيرهم بها، كما أن غضبه (ﷺ) لم يكن لأمور دنيوية أو شخصية وإنما كان غضبه (ﷺ) في الله وتذكيرهم بالآخرة. كذلك نجد أن النبي (ﷺ) أوصى المسلمين بالابتعاد عن الغضب في أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) قال علمني شيئاً ولا تكثر عليّ لعلي أعيه قال (لا تغضب) فردد ذلك مراراً كل ذلك يقول (لا تغضب)[٣٩]. يقول ابن دقيق العيد معقباً على الغضب وذمه بقوله: ((وبالغضب يخرج الإنسان من اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويرتكب المذموم وينوي الحقد والبغضاء وغير ذلك من القبائح المحرمة، كل ذلك من الغضب))[٤٠]. لقي النبي (ﷺ) علم أصحابه في حال غضبهم عدة أمور للخروج منه منها: من كان قائماً فليجلس، ومن كان جالساً فليضطجع، وعليهم بالوضوء والاستعاذة من الشيطان، وعدم اتخاذ أي أمر في الغضب، وأن يكظم غيضهُ إذا غضب فإن ذلك خير الدنيا والآخرة. قال ابن التين: ((جمع الرسول (ﷺ) في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق وربما إلى أن يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين))[٤١]. فإن قال قائل كيف ينهى النبي (ﷺ) عن الغضب ثم يأتي به، أقول أن النبي (ﷺ) لم ينهى عن الغضب بكل أحوالهِ وإنما نهى عن الغضب الذي يذهب العقل ويأتي بالمحرم، وإنما غضبه (ﷺ) كان في حدود ايصال أهوال يوم القيامة وقد تبين ذلك من خلال تغير صوته (ﷺ).يقول العلامة المباركفوري: ((إنَّ المراد بقوله لا تغضب النهي عن كثرة الغضب لأن مطلق الغضب غريزة لا يمكن الاجتناب عنه))[٤٢].

ثانياً: استخدام أصابيع اليد ووظائفها: لاستخدام الأصابع في سنة النبي (ﷺ) مواضع عدة وأهمية كبيرة، إذ تختلف بحسب ما تقتضيه المواقف والمعاني التي يحملها للمتربي، يقول الدكتور حسام الدين مبيناً أهمية الأصابع في توجيه ما يريده المتكلم بقوله: ((إذ إنَّ أصابع المتكلم تصاحب كلماته في التعبير عما يريد، ونلاحظ أن السبابة أهم هذه الأصابع المشاركة في الإشارات الجسمية))[٤٣]. فالاشارة بالأصبع أهمية كبيرة في بيان مقصود النبي (ﷺ) فهي لا تقل عن مقام اللفظ، وقدرتها على حمل المعاني وأدائها على أتم وجه، لذلك استعان (ﷺ) بأصابع يده في إيصال المعاني في صورة محسوسة ومشاهدة تراها العيون وثم تتلمسها الآيادي. من ذلك ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار أبو داود بالسبابة والوسطى فما فضل أحدهما على الأخرى؟))[٤٤]. ففي الحديث دلالة واضحة على أن النبي (ﷺ) استخدم يده وذلك لإيصال الصورة كاملة، وربطها بالهدف منها أو الدلالة عليه. فالحديث الشريف يمثل رؤية ممتدة عبر الزمان والمستقبل القريب، فالرسول (ﷺ) هو علامة من علامات يوم القيامة، فظهورهُ (ﷺ) علامة على قرب الساعة، لذلك أفاض (ﷺ) في أحاديث أخرى عن علامات الساعة وقربها والتي نجدها في كتب الحديث، لكنه (ﷺ) في هذا الحديث يقف عند العلامة الكبرى، وهي بعثه بالقرآن الكريم، الذي حمل الرسالة الخاتمة والشاملة لكل البشر، فلم يبقى أمام البشر إلا الإيمان به (ﷺ) فقد باتت النهاية قريبة، وقد صورها (ﷺ) بأصبعيه للدلالة على قربها، وربما تكون الأنا من السنين، ولكنها في مجملها قريبة بشكل كبير قياساً بعمر الكون، فجاءت حركة اصبعي الرسول (ﷺ) في حالة المد والضم إفهاماً واضحاً للسامع بهذا المنظور الزمني المعقد، والذي يصعب على العقول إدراك أبعاده، ولكن بحسب إدراك الإنسان بأنه مؤمن بالرسالة الخاتمة [٤٥].فقرب قيامة الساعة هو من الأمور المسلمة والمؤكدة بالكتاب والسنة الصحيحة، بل إنَّ وقت قيامها هذا ما آثر به الله (ﷻ) وذلك لحكم وفائدة عظيمة. يقول الآلوسي: ((وإنما أخفى (ﷻ) أمر الساعة لاقتضاء الحكم التشريعية ذلك، فإنه أدعى إلى الطاعة، وأزجر عن المعصية، كما أن اخفاء الأجل الخاص بالإنسان كذلك، ولو قيل بأن الحكمة التكوينية تقتضي ذلك أيضاً لم يبعد، وظاهر الآيات على أنه (ﷺ) لم يعلم وقت قيامه، نعم علَّم (ﷺ) قربها على الإجمال))[٤٦]. فالنبي (ﷺ) أراد بهذا الحديث المبالغة في قرب الساعة، فمبعثه الشريف (ﷺ) هي من علامات الساعة، وأن دلالة الحديث هي الاستعداد لهذا اليوم وليس معناه أن الساعة ستقوم على الفور. وقد ذكر ابن حجر في تعليقه على الحديث: قال: ((قال عياض وغيره: أشار بهذا الحديث، على أختلاف ألفاظه، إلى قلة المدة بينه وبين الساعة، والتفاوت أما في المجاورة وأما في قدر ما بينهما..... وقال القرطبي في (المفهم): حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها...، وقال أيضاً في (التذكرة) معنى هذا الحديث تقريب أمر الساعة.... كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع أخرى، ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه، لكن سياقه يفيد قربها، وأن أشراطها متتابعة، كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [٤٧]))[٤٨]. والمتطلع في كتب الحديث ولاسيما سنن الامام الترمذي ▭ يجد أنه (ﷺ) استعمل هذا الأسلوب بالمخاطبة في كثير من المواضيع، أما ليدل على القرب، أو على التمثيل، فكان (ﷺ) يجمع بين اللفظ والاشارة بأصبعه الشريف توضيحاً وتبياناً للمعنى المراد، من ذلك قوله (ﷺ) من حديث سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال: ((قال رسول الله (ﷺ) ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين))، وأشار بأصبعيه يعني:

السبابة والوسطى [٤٩]. وأراد بذلك بيان منزلة كافل اليتيم، وأن منزلته هي قربهُ من النبي (ﷺ) في الجنة، كما بيّن ذلك عليه الصلاة من اشارته بأصبعيه على هذه المنزلة، وفي ذلك تشجيع منه على كفالة اليتيم والتحفيز لذلك. فقمة الإبداع في التصميم الذي بيّنه (ﷺ) في هذا الحديث حين وصف كافل اليتيم بـ(حركة أصبعيه) ففيها من دلالة التتابع ومحاولة اللحاق ما يوحي بأن كفالة اليتيم خطوة على طريق المسلم للجنة، كما وفيها اللحاق بشرف صحبتهِ (ﷺ) [٥٠]، الأمر الذي أكده الامام العراقي في شرح الإمام الترمذي بقوله: ((لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شُبّهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي أو منزلة النبي لكون النبي، شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أما دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه، ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك))[٥١]. وعليه فإن أسلوب النبي (ﷺ) من الأساليب المؤثرة في نفوس المتلقين من السمع والطاعة والاجابة السريعة، وفيه كذلك الأمن من الوقوع في الخطأ، فكان أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين يدققون في ملامح وجهه الشريف ليغرفوا مدى رضاه عليهم. فالعلائق الدلالية في هذين الأصبعين تمتد في حقول كثيرة منها: الجمع، والتقارب، والاشتراك أو المشاركة في المكان أو الزمان أو المصير [٥٢].

ثالثاً: التبسم والضحك. الضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت ويسمع من بعدٍ فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت فهو التبسم، وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجد [٥٣].

والتبسم في الوجه هو علامة للبشر وحسن اللقاء، ذلك لأن الوجوه تتلاقى فتعبر ملامحها عن الترحاب أو النفور بما يعلوها من ابتسام او انقباض [٥٤]. لذلك ذكر علماء النفس أن للضحك حالات انفعالية نفسية يمكن تمييزها من خلال النظر في الوجه الضاحك، يقول الدكتور أحمد عطية الله: ((والضحك حالة انفعالية تصاحبها تغيرات جسمية على نوعين: تغيرات ظاهرة، تحققها بالمشاهدة، كانفراج الفم مثلاً، وتغيرات داخلية يحددها المشتغلون بعلم وظائف الأعضاء.... وما نعبر عنه بالضحك حالة نفسية تختلف اختلافاً واضحاً من حيث شدتها))[٥٥]. كما أنه فرق بين الابتسامة والضحك بقوله: ((الابتسام الدرجة الأولى من درجات الضحك.... والضحك بدوره له درجات يضحك الإنسان دون أن يحدث صوتاً مميزاً، وإذا اشتد الضحك تغير شكل الفم وانبعثت من أصوات خاصة، وهذا أوضح مميزات الضحك))[٥٦]. فالرسول (ﷺ) تميز بابتسامة متزنة بحسب المواقف مؤدية للغرض المطلوب منه، يقول الدكتور عريب محمد عيد: ((واتزان الرسول (ﷺ) بادٍ حتى في تعبيراته وهو سعيد، فلا يرى ضاحكاً وإنما ترسم على شفتيه الشريفتين ابتسامة دالة ومعبرة))[٥٧]. لذلك نجد أن الابتسامة هي من صفات الرسول (ﷺ) فكان (ﷺ) يضحك عند رؤية أصحابه ويفرح بهم، فعن جابر (رضي الله عنه)، قال: ((ما حجبني رسول الله (ﷺ) منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم))[٥٨]. وفي رواية أخرى عنه قال: ((وما حجبني رسول الله (ﷺ) منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك))[٥٩]. ومن سنته أيضاً (ﷺ) كما رواه الامام الترمذي فعن عبد الله بن عمر، قال: جاء يهودي إلى النبي (ﷺ) فقال: يا محمد إنَّ الله يمسك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والجبال على اصبع، والخلائق على اصبع ثم يقول: أنا الملك قال: فضحك النبي (ﷺ) حتى بدت نواجده، قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٦٠]. ضحك النبي (ﷺ) في هذا الموضع لدلالة معينة وضحها الامام احمد الشافعي بقوله ((إنما ضحك تعجباً من جهل اليهودي، فإنه يستعظم هنا الفعل من الله تعالى وخفي عليه أن إيجاد هذه الأشياء من العدم أغرب وأعظم))[٦١]. فمن خلال هذه الأحاديث نجده (ﷺ) استخدم الضحك والابتسامة بحسب الأحوال والمواقف التي تطلبها ومؤدية للغرض، يقول ابن بطال: ((هذا كان شأنه (أي الضحك) وكان في النادر عند افراط تعجبه ربما ضحك حتى تبدو نواجذهُ، ويجري على عادة البشر في ذلك لأنه قد قال: (إنما أنا بشر) فيبني لأمته بضحكهُ الذي بدت فيه نواجذه أنه غير محرم على أمته، كذلك أن التبسم ولاقتصار الضحك هو الذي ينبغي لأمته فعله والأقتداء به فيه للزومه (عليه السلام) له في أكثر أحوالهِ))[٦٢]. فالضحك فعل ككل الأفعال التي حرضنا لفعلها نبينا محمد (ﷺ) لأن فيها كل الخير لنا في الدنيا والآخرة، وفيه أيضاً خير لصحة النفس وجودة العقل، وصفاءً للذهن وغزارة الفكر، فالضحك غذاءُ النفس، ودواء للكسل والفتور [٦٣]. فكان (ﷺ) من أفكه الناس، وكان إذا تكلم تبسم وكان أصحابه الكرام يفهمون ذلك من ملامح وجه (ﷺ) معاني الفرح والسرور، ويؤكد ذلك رواية الصحابة (رضي الله عنهم) لأدق معاني الفرح والسرور على وجه الرسول (ﷺ) والتغيرات التي تعتريه.

رابعاً: حركات الجسم الدالة على الحب. الحب والعطف والحنان مشاعر مهمة في حياة المتربي وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية لديه، والحاجة إلى الحب من الأمور المهمة التي يحتاج إليها المتربي في جميع مراحل عمره، ولاسيما في المراحل الأولى من العمر، وكذلك مرحلة المراهقة. وقد استخدم الرسول (ﷺ) أروع الأساليب في التعبير عن الحب والعطف والرحمة والحنان، وكان لها الأثر الملحوظ في روايتهم للأحاديث النبوية ودقة تصويرها دلالة على الأثر الباقي في نفوسهم[٦٤]. يقول الدكتور عبد الله ناصح: ((ومن المشاعر النبيلة التي أودعها

الله في قلبي الأبوين، شعور الرحمة بالولاد، والرأفة بهم، والعطف عليهم، ... ولهذا كله تجد شريعتنا الإسلامية الغراء، قد رسخت في القلوب خلق الرحمة، وحظت الكبار من آباء ومعلمين ومسؤولين على التعلي بها والتخلق بأخلاقها))[٦٥]. وقد تعامل النبي (ﷺ) مع هذا الحب بأشكال متعددة منها التقبيل، أو المعانقة، أو مسح الرأس، فكان (ﷺ) يداعب عواطف الأطفال ويمسح رؤوسهم، فيشعرون بلذة الرحمة والحنان، والحب والعطف، الأمر الذي يشعر الطفل بوجوده، وحب الكبار له واهتمامهم به[٦٦]. وفي سنته (ﷺ) نجد الكثير من ذلك فعن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال: ((سئل رسول الله (ﷺ) أي أهل بيتك أحبُ إليك؟ قال "الحسن والحسين" وكان يقول لفاطمة "ادعي لي أبني" فيشمهما ويضمهما إليه))[٦٧]. ففي هذا الحديث نجد التطبيق الفعلي من الرسول (ﷺ) الذي أدرك تلك الحاجات التي يحتاجها الطفل، فالإسلام يشبع حاجة الطفل إلى الحب بوسائل من الرأفة والرحمة والعطف.... وقد ضرب المربي الول سيدنا رسول الله (ﷺ) المثل الأعلى للرفق واللين وخفض الجناح، وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والرحمة، ولم يقر أسلوب الشدة والعنف في معاملة الأطفال [٦٨]. فالنبي (ﷺ) ضرب أروع الأمثلة في حبه للحسن والحسين (عليهما السلام)، فكان هذا الحب قصة في الإبداع الحركي ودلالات الرحمة بالقرب عند الأبوين، الأمر الذي أكده (ﷺ) عند اجابته للأقرع بن حابس في الحديث الذي أخرجه الامام الترمذي من حديث أبي هريرة قال: ((أبصر الأقرع بن حابس النبي (ﷺ) وهو يقبل الحسن (عليه السلام) قال: ابن أبي عمر الحسن أو الحسين، فقال: إنَّ لي من الولد عشرة ما قبلت أحداً منهم، فقال رسول الله (ﷺ): أنه من لا يرحم لا يُرحم))[٦٩]. قال العلامة ابن جبرين: ((وفي ذلك دليل على كمال شفقته وكمال رقة قلبه مع الأطفال))[٧٠]. وقال ابن حجر: ((وفي جواب النبي (ﷺ) للأقرع بن حابس إشارة إلى تقبيل الولد وغير من الأهل المحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة، وكذا الضَّم، والشَّم، والمعانقة))[٧١]. قال العلامة المباركفوري نقلاً عن الطيبي: ((الرحمة في الخلق رقة القلب والرقة في القلب علامة الإيمان فمن لا رقة له لا إيمان له ومن لا إيمان له شقيٌ فمن لا يرزق الرقة شقيٌ))[٧٢].

فالنبي (ﷺ) بين لنا في هذه الأحاديث أهمية الرحمة وفضلها، وذلك لأن الرحمة فضيلة، والفسوق رذيلة، والرحمة تكون بالأبناء، وأثرها تقبيل ومعانقة كما صنع الرسول (ﷺ) بالحسن [٧٣]. وبعد هذا العرض في سنته (ﷺ) في سنن الامام الترمذي يظهر جلياً استخدامه (ﷺ) للحركات وتصوير تلك الأفكار وتلك المفاهيم لم يكن عارضاً بل كان مقصوداً في تعليمه لأصحابه والأدلة على ذلك كثيرة حفلت بها كتب الحديث والسير مما يدل على قوة التأثير عليهم.

الخاتمة :

في نهاية بحثنا هذا الذي نحاول الوقوف فيه على الإشارة الجسدية في الحديث النبوي الشريف ودراسة أساليبها وطرق توظيفها، لابد لنا من أن نوجز أهم النتائج التي توصل إليها، وهي:

١- يعد الرمز من أهم الوسائل والتقنيات الفنية التي يلجأ إليها علماء الحديث للتعبير عما في أعماقهم، وانفعالاتهم العاطفية، التي لا تستطيع فيها الكلمة التعبير عما تعتلج به خواطرهم فهو يقوم كآلية فنية داخل النص الحديثي والغرض منه تجاوز المباشرة في المعنى المراد.

٢- للإشارة دور كبير في السنة النبوية لما لها من أثر واضح في تلقي الآخرين للرسالة وفهم إيحاءاتها والوصول لمدلولاتها، فهو متغير حيوي يختلف من مجتمع إلى آخر بحسب الاستعمال والوعي الثقافي والفكري الذي وصل إليه، لذلك استعمله النبي ﷺ لرفع اللبس عن نفوس السامعين.

٣- أدرك الرسول ﷺ أهمية التواصل في حياة الشعوب، فهي ضرورة إنسانية واجتماعية وحضارية وعلمية، وهو أداة النطق سواء أكانت بالصوت أو الرمز أو بالحرف أو بالإشارة وكل ما يُنقل من شخص إلى آخر.

٤- يُعد كتاب سنن الإمام الترمذي من أهم المصادر الحديثية لاحتوائه العديد من الأحاديث النبوية الشريفة والتي اعتمدت الإشارة الجسدية بوصفها إحدى أهم مرتكزات بيان المعنى المراد من الأحاديث النبوية الشريفة.

٥- استعمل النبي ﷺ أسلوب الإشارة لرفع اللبس عن نفوس السامعين، لما له من وقعاً في النفس وأيسرها في الفهم من ذلك استخدامه لتعابير وجه الشريف، وإشاراته واستخدامه لأصابع اليد، وكذلك تبسمهُ، واستخدامه لحركات جسمه ﷺ فكان ﷺ يخاطب أصحابه بروحه وجسده ووجهه مراعياً المستويات العقلية بأفضل الوسائل وأكثرها وقعاً في النفس.

الهوامش:

[١] يُنظُر: فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ص٢٢٨، ٢/ ١٨٣. ولسان العرب، لابن منظور، اعداد عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٧٢٧ مادة (رمز)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، شركة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٢.

[٢] يُنظُر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان، ١٩٨٩م، ص٤٦٦.

[٣] آل عمران: ٤١.

[٤] نقد النّثر، لابن قدامة، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٩م، ص٦١.

[٥] يُنظُر: الرمزية في الأدب العربي، الجندي، الدرويش، دار النهضة مصر للطباعة، ١٩٥٧، ج١، ص٥٠.

[٦] يُنظُر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، ص٢٢٨.

[٧] يُنظُر: نثر اللفظي في الشعر العربي، أحمد بن راشد بن سعد، مدونة بلال عبد الهادي، مقال.

[٨] النجم: ٣- ٤.

[٩] انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، منال محرم عبد المجيد، طنجة الأدبية، ٢٠٠٩م، ص٣١٥.

[١٠] يُنظُر: المَصدرُ نَفسَهُ، ص ٣١٦.

[١١] بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، ص٢، العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠م.

[١٢] عون المعبود، شرح سنن أبي داود، لشمس الدين العظيم آبادي، دارُ الكُتبَ العِلميّة، بيروت، ٣/ ٢٢٠.

[١٣] سُنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- باب في الرقبة المؤمنة برقم ٣٢٨٤ : ٢/٢٥٠.

[١٤] الجامع لأحكام القُرآن الكَرِيم، الامام القرطبي، القاهرة، دار الكتب العربي، ١٩٦٧م، ٤/ ٨٠- ٨١.

[١٥] يُنظُر: انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، ص٣١٥.

[١٦] يُنظُر: الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القُرآن الكَرِيم والسنة النبوية، عودة عبد الله، ص٩.

[١٧] يُنظُر: البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م، ١/ ٦٤.

[١٨] الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق، بيروت، ب. ت. باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر برقم ١١٢٧: ٢/٥٢.

[١٩] يُنظُر: انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، ص٣٣٠.

[٢٠] سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ت. باب كف اللسان في الفتنة برقم ٣٩٧٢ : ٢/١٣١٤ بإسناد صحيح.

[٢١] صحيح البخاري، للإمام البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، باب الطيب للجمعة، برقم ١٣٠٤: ٣/٢٥٤.

[٢٢] يُنظُر: انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، ص٣٣١.

[٢٣] مقدمة في علم النفس العام، ط٤، ١٩٧١، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، ص٢٢٨.

[٢٤] الحياة الوجدانية، لجعفر عبد الكاظم، ط١، الأردن، ١٤٣١هـ، دار كنوز المعرفة، ص٣٢.

[٢٥] سنن الترمذي، باب ومن سور النور برقم ٣١٨٠، ٥/ ١٨٨، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة.

[٢٦] يُنظُر: حادثة الافك دروس وعبر، د. أمير محمد المدري، ط١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية، ص٨١.

[٢٧] الحجرات: ١٢.

[٢٨] يُنظُر: حديث الإفك كما جاء في سورة النور وأثر المنافقين فيه، العبد اللطيف، عبد الحليم بن إبراهيم بريدة، نادي القصيم، ١٩٩٠م، ص٢٢٢.

[٢٩] يُنظُر: حادثة الإفك دروس وعبر، د. أمير بن محمد المدري، ٨٥.

[٣٠] يوسف: ١٨.

[٣١] سنن الترمذي، باب: ومن سورة التوبة، برقم ٣١٠٢، ٥/ ١٣٢، قال أبو عيسى وقد روى عن الزهري هذا الحديث بخلاف هذا الاسناد.

[٣٢] صحيح البخاري: باب الطيب للجمعة- برقم ٣٥٥٦: ٨٤/٩.

[٣٣] عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، د. ط، بيروت- لبنان، دار احياء التراث، ٣٢/ ٦٣.

[٣٤] سيكولوجيا الدافعة والانفعالات، لمحمد محمود، ط٢، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧م، ص٢٤٧.

[٣٥] يُنظُر: المَصدرُ نَفسَهُ، ص ٢٤٩.

[٣٦] يُنظُر: سيكولوجية الغضب، يوسف ميخائيل، د. ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الأسكندرية، ١٩٨٧م، ص٥- ٧.

[٣٧] يُنظُر: القرآن وعلم النفس، لمحمد عثمان، ط١، د. م، دار الشروق، ١٤٠٩هـ، ص١١٤.

[٣٨] سنن الترمذي، باب ما جاء ما أخبر النبي (ﷺ) أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، برقم ٢١٩١، ٤/ ٥٤، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

[٣٩] سنن الترمذي، باب ما جاء في كثرة الغضب برقم ٢٠٢٠، ٤/ ٣٧١، قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

[٤٠] شرح الأربعين النووية، باب النهي عن الغضب، مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ١/ ٧١.

[٤١] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دارُ الكُتبَ العِلميْة، بيروت، باب ما جاء في كثرة الغضب، ٦/ ١٣٨.

[٤٢] المَصدرُ نَفسَهُ، ٦/ ١٣٩.

[٤٣] الإشارات الجسمية، ط٢، ٢٠٠١م، القاهرة، دار غريب، ص١٩٩ وما بعدها.

[٤٤] سنن الترمذي، باب اشراط الساعة، برقم ٢٢١٤، ٤/ ٦٦، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٤٥] يُنظُر: استخدام لغة الجسد في الإقناع: https:// www.alukah.net/ social/O/122997.

[٤٦] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د. ت، ٩/ ١٣٤.

[٤٧] محمد: ١٨.

[٤٨] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ١١/ ٣٥٧- ٣٥٨.

[٤٩] سنن الترمذي، باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته برقم ١٩١٨: ٣٢١/٤. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٥٠] يُنظُر: انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، منال محرم، ص٣٢٤.

[٥١] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا، دارُ الكُتبَ العِلميْة، بيروت، ب. ت، باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته، ٦/ ٣٩.

[٥٢] يُنظُر: انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، منال محرم، ص٣٢٣.

[٥٣] يُنظُر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ص٥٠٤.

[٥٤] يُنظُر: جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية، لمحمد محمد داود، ط١، ٢٠١٧م، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٥٩.

[٥٥] سيكولوجية الضحك، د. ط. م، دار احياء الكتب العربية، ١٩٤٧م، ص٢٠.

[٥٦] المَصدرُ نَفسَهُ، ص ٤١.

[٥٧] علم لغة الحركة بين النظرية والتطبيق، ط١، ١٤٣١هـ، الأردن، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٤٠.

[٥٨] سنن الترمذي، باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي، (رضي الله عنه) برقم ٣٨٢١، ٦/ ١٥٨، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٥٩] سنن الترمذي، باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي، (رضي الله عنه) برقم ٣٨٢٠، ٦/ ١٥٨، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٦٠) المَصدرُ نَفسَهُ، باب ومن سورة الزمر، برقم ٣٢٣٨، ٥/ ٢٢٤، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٦١) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن اسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، ١٤٢٩هـ، تحقيق احمد عزو نهاية، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ، ٨/ ٢٥١.

(٦٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، السعودية– الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، باب التبسم والضحك، ٩/ ٢٧٨.

(٦٣) يُنظُر: ضحك رسول الله والضحك سُنة، لمحمود كحيلة، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة ٢٠١٢/٦/١٣.

(٦٤) يُنظُر: أسلوب الحركات والإشارات الجسمية في السنة النبوية وتطبيقاته التربوية المعاصرة، مي محمد عبد العزيز العجلان، المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٩هـ، ص٨٣.

(٦٥) تربية الأولاد في الإسلام، ط٣، بيروت– لبنان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ، ص٤٩.

(٦٦) يُنظُر: المنهج النبوي لتربية الطفل، عبد الباسط محمد السيد، ط١، مصر، شركة مكتبة ألفا، للتجارة والتوزيع، ١٤٢٦هـ، ص٢٧٧.

(٦٧) سنن الترمذي، مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسن بن علي بن أبي طالب (💻) برقم ٣٧٧٤، ٦/ ١٢١، قال أبو عيسى هذا حديث غريب.

(٦٨) يُنظُر: التربية للولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، لعبد المجيد طعمة الحلبي، ط١، مصر، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ، ص٢٠٦وينظر كذلك أسلوب الحركات والاشارات الجسمية في السنة النبوية الشريفة وتطبيقاته التربوية المعاصرة، ص٨٤.

(٦٩) باب ما جاء في رحمة الولد، برقم ١٩١١، ٣/ ٣٨٢، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٧٠) شرح عمدة الأحكام، لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، ١٣/ ٤٣.

(٧١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ١٧/ ١٢٩.

(٧٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، باب ما جاء في رحمة الناس، ٦/ ٤١.

(٧٣) يُنظُر: الأدب النبوي، محمد بن عبد العزيز الخولي، ط٤، بيروت– لبنان، دار المعرفة ١٤٢٣هـ، ص١٢٢.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**
- الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوءِ القُرآن الكَرِيم والسنة النبوية، عودة عبد الله، (ب. ت).
- الأدب النبوي، محمد بن عبد العزيز الخولي، دار المعرفة ، ط٤، بيروت– لبنان ١٤٢٣هـ.
- استخدام لغة الجسد في الإقناع: https:// www.alukah.net/ social/O/122997.
- أسلوب الحركات والإشارات الجسمية في السنة النبوية وتطبيقاته التربوية المعاصرة، مي محمد عبد العزيز العجلان، المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٩هـ.
- الإشارات الجسمية، دار غريب ، ط٢، القاهرة ، ٢٠٠١م .
- انساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، منال محرم عبد المجيد، طنجة الأدبية، ٢٠٠٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت– لبنان، ١٩٨٩م
- بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، ص٢، العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا، دارُ الكُتبَ العِلميْة، بيروت، (ب. ت).
- تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، بيروت– لبنان ، ١٤٠١هـ.
- التربية للولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، لعبد المجيد طعمة الحلبي، دار المعرفة ، ط١، مصر، ١٤٢٢هـ.
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق، بيروت، (ب. ت).

- الجامع لأحكام القُرآن الكَرِيم، الامام القرطبي، القاهرة، دار الكتب العربي، ١٩٦٧م.
- جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية، لمحمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ، ٢٠١٧م .
- حادثة الافك دروس وعبر، د. أمير محمد المدري، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية ، ط١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م .
- حديث الإفك كما جاء في سورة النور وأثر المنافقين فيه، العبد اللطيف، عبد الحليم بن إبراهيم بريدة، نادي القصيم، ١٩٩٠م.
- الحياة الوجدانية، لجعفر عبد الكاظم، دار كنوز المعرفة ، ط١، الأردن، ١٤٣١هـ.
- الرمزية في الأدب العربي، الجندي، الدرويش، دار النهضة مصر للطباعة، ١٩٥٧.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (ب. ت).
- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (ب.ت).
- سُنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- سيكولوجيا الدافعة والانفعالات، لمحمد محمود، ط٢، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٧م.
- سيكولوجية الغضب، يوسف ميخائيل، د. ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الأسكندرية، ١٩٨٧م.
- شرح الأربعين النووية، باب النهي عن الغضب، مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري، للإمام البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ضحك رسول الله والضحك سُنة، لمحمود كحيلة، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة ٢٠١٢/٦/١٣.
- علم لغة الحركة بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، الأردن ، ١٤٣١هـ.
- عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، د. ط، بيروت- لبنان، دار احياء التراث، (ب. ت).
- عون المعبود، شرح سنن أبي داود، لشمس الدين العظيم آبادي، دارُ الكُتبَ العِلميْة، بيروت، (ب. ت).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، (ب. ت).
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، شركة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٢.
- القرآن وعلم النفس، لمحمد عثمان، ط١، د. م، دار الشروق، ١٤٠٩هـ.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، لأحمد بن اسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، ١٤٢٩هـ، تحقيق احمد عزو نهاية، دار احياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ١٤٢٩هـ.
- مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية ، ط٤، بيروت- لبنان، ١٩٧١.
- المنهج النبوي لتربية الطفل، عبد الباسط محمد السيد، شركة مكتبة ألفا، للتجارة والتوزيع، ط١، مصر، ١٤٢٦هـ.
- نثر اللفظي في الشعر العربي، أحمد بن راشد بن سعد، مدونة بلال عبد الهادي، مقال.
- نقد النّثر، لابن قدامة، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٩م.
- ولسان العرب، لابن منظور، اعداد عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (ب. ت).